المبحث الأول

الأعلام والألقاب

ويشتمل هذا المبحث على الألفاظ التالية:

١ ـ آدم	٨ ـ خاقان	١٥ ـ مارية
٢ ـ إبراهيم	٩ ـ السموءل	١٦ ـ مروان
٣ ـ إسرائيل	١٠ ـ سنمار	١٧ ـ مهران
٤ ـ إلياس	١١ ـ الشيطان	١٨ ـ موسي
٥ ـ أنوش	١٢ ـ عاد	١٩ ـ نوح
٦ ـ أيوب	١٣ ـ فرعون	٢٠ ـ هرمز
٧ ـ بسطام	١٤ ـ لقمان	٢١ ـ اليهودى

المبحث الأول

الأعـــلام والألقـــاب

١ - آدم :

اختلـف فى أصل اسم « آدم » ؛ فـقيل إنه عـربى[١] ، وقال آخـرون إنه سريانى معرب ، وقال آخرون إن أصلـه عبرانى ، فهو 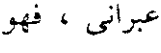 ومعناه : رجل ، أو إنسان .

وقد ساد قـدماء المصريين الاعتقاد بألوهـيـة بعـض البشر ، ومنهـم آدم ، « لأنهم رأوه أنـه هو مبدأ خلق الـبشر ومنه تـناسل كل الجنس الـبشرى . . . ولفظـه بلغتـهم (أتم) ، بإبدال الـدال تاء ، ثم تصـرف فيه مكـتشفو الـلغة المصرية ، فقالوا : أتُوم . قال ليفيبير Lefubére إن أتوم هذا هو عبارة عن أبينا آدم المذكور فـى الكتب السمـاوية ، وإنه هو أبو الآلهـة ورئيس الآلهة التـسعة المذكورة فى عقيدة هليوبوليس[٢] . ولما عرفوا أنـه أصل السلالة البـشرية وأنه غير مولود ، جرّهم هذا إلى اعتقاد ألوهيته وأنه أقدم الآلهة »[٣] .

وذهـب الزمخشرى إلى أن آدم اســم أعجمى ، ورأى آخرون أنه مشتق

---

(١) ذكر بعضهم أن « أسماء الأنبياء كلها أعجمية إلا أربعة : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمد » .
المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٦١ .
وقال آخرون إنه « لم يكن من العرب أنبياء إلا خمسة : هود ، وصالح ، وإسماعيل ، وشعيب ، ومحمد » .
تفسير القرطبى : ٣/ ٢١١٥ .

(٢) الآلهة التسعة هى : أتوم ، وهو أبو الآلهة ، و « أربعة ذكور ، وهم : شو ، وكب ، وأسوريس ، وست . وأربع إناث ، وهن : تفنوت ، ونوت ، وأسيس ، ونفتيس » .
الأدب والدين عند قدماء المصريين . ص ٧١ .

(٣) السابق . ص ٦٢ .

« من أديم الأرض ، لأنه خلق من تراب ، وكذلك الأُدْمة إنما هى مشبهة بلون التراب »[1] . وقال بعضهم : « هو اسم سريانى أصله (آدام) بوزن (خاتام)، عُرب بحذف الألف الثانية . وقال الثعالبى : التراب بالعبرانية آدام ، فسمى آدم به »[2] . ويرى أهل الكتاب أن « آدم : اسم عبرى אדם معناه « الإنسان » أو « الجنس البشرى » . وكذلك معناه لغويًا « أحمر » ، من «آدام» العبرية »[3] . وكلمة أدوم אדום فى العبرية تعنى أحمر ، وكذلك دَم דם تعنى الدم ، وأدَما אדמה تعنى الأرض أو التربة ، وعلى ذلك يجوز أن يكون اشتقاق (آدم) فى العبرية من אדם ، لكونه مخلوقا من تراب الأرض .

وآدم لا ينصرف ، لأنه على وزن أفعل ، « والألف فيه مبدلة من همزة هى فاء الفعل ، لأنه مشتق من أديم الأرض ، أو من الأُدمة ، ولا يجوز أن يكون وزنه فاعلا ؛ إذ لو كان كذلك لانصرف مثل عالم وخاتم »[4] .

وقد ورد (آدم) فى مثلين من أمثال المولدين ، وهما :

- « ابن آدم لا يحتمل الشحم »[5] .
- « ابن آدم حريص على ما مُنع منه » م - ١/ ٢١٢ .

(١) الزجاج : معانى القرآن وإعرابه : ١/ ١١٢ .
وأديم الأرض : سطحها ، والأُدْمة : السمرة .
(٢) الإتقان فى علوم القرآن : ٢/ ١٠٦١.
(٣) معجم أعلام القرآن الكريم . ص ١٠ .
(٤) التبيان فى إعراب القرآن : ١/ ٤٨ .
(٥) الميدانى : مجمع الأمثال .
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
مطبعة عيسى الحلبى بالأزهر . د. ت : ١/ ٢١٢ .
ونظرًا لكثرة الرجوع إلى هذا المصدر فيكتفى البحث بالإشارة إليه بالحرف (م) يليه رقم الجزء فرقم الصفحة .

٢ - إبراهيم :

يقال فى (إبراهيم) : إبراهامُ ، وإبراهومُ ، وإبراهُمُ ، مثلثة الهاء ، وإبرَهَمُ . . . وتصغيره : بُرَيْهٌ أو أُبَيْرَهٌ أو بُرَيْهِيمٌ . والجمع : أبارهُ وأباريهُ وأبارهةُ وبراهيمُ وبراهمُ ، وبراهمةٌ وبراهٌ[١] .

ويحدثنا الكتاب المقدس عن أن (إبراهيم) كان اسمه فى البداية (أبْرَام) ، وعندما كان عمره تسعا وتسعين سنة قال الله له « أما أنا فهو ذا عهدى معك وتكون أبا لجمهور من الأمم . فلا يُدعى اسمك بعدُ أبرام ، بل يكون اسمك إبراهيم . لأنى أجعلك أبا لجمهور من الأمم »[٢] .

وأبرام אַבְרָם أو إبراهيم אַבְרָהָם

لفظ عبرانى . وفسر بعضهم إبراهيم بأن معناه « أب راحم ، لرحمته بالأطفال . ولذلك جُعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا إلى يوم القيامة »[٣] ، وهو تعليل « ضعيف ، نشم فيه من قريب رائحة النقل عن أهل الكتاب من الملتين ، وعندهم أن « الأبرار » يذهبون إلى حضن إبراهيم وسارة »[٤] . وأبو الضِّيفان : كنية إبراهيم .

فكلمة إبراهيم تعنى « إمام الناس . وهى عبريا « راب + هام » ، لا تحتاج فى أولها إلى « آب » ، ولكن بقيت « آب » مضافة إلى الاسم . . . دلالة على الانتقال بالاسم من (آب + رام) إلى (آب + راب + هام) على وجه الحشو المؤكِّد ، لأن فى « آب » من معنى الإمامة بعض ما فى « راب »[٥] ،

(١) انظر : القاموس المحيط : برهم . ص ١٣٩٥ .
(٢) سفر التكوين : ١٧ : ٥ ، ٦ .
(٣) التعريف والإعلام . ص ٦٠ .
(٤) من إعجاز القرآن : ١/ ٢٧١ .
(٥) السابق : ١/ ٢٧٠ .

ومن هنا فإن « المعنى الأقرب إلى الصواب عبريا فى « أبراهام » هو فهمه بمعنى (أب كبير للناس) »[1] .

ويجئ العلم (إبراهيم) فى المثل التالى ، وهو من أمثال المولدين :

- « ليس هذا بنار إبراهيم » . م/ ٣ - ٢٣٢ .

ويضرب فى عدم الاستهانة . ويشير المثل إلى قوله تعالى ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[2] ، فالتركيب (نار إبراهيم) « مَثَل فى البرد والسلامة . . . (و) يقال للمستعجل : ليس هذا نار إبراهيم . . . وإنما توصف نار إبراهيم بالبرد والسلامة لا بالحر والشدة لأنها إحدى المعجزات »[3] .

٣ - إسرائيل :

إسرائيل : كنية نبى الله يعقوب بن إسحق ، وقد بعثه الله فى الفترة ما بين ١٨٠٠ ق.م إلى ١٦٥٣ ق.م ، وعاش حوالى ١٤٧ عاما ، « وسمى إسرائيل ، لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله - سبحانه - فسمى إسرائيل ، أى أسرى إلى الله أو نحو هذا ، فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقًا للعربى »[4] .

وإسرائيل فيه لغات : إسراال ، وإسرائين ، وإسرايين ، وقال بعضهم إنه يعنى « بالسريانية : الصَّفى والخاصة ، وإيل بلغتهم الله ، فمعناه : صفى الله وخاصته . وقيل : أسْرا معناه : الأُسْرة ، وإيل بمعنى الآل ، أى هو نبى وآله وأقاربه أنبياء . وقيل : أسْر من الأسْر ، وإيل اسم شيطان . وسُمِّى به لأنه

(١) السابق : ١/ ٢٧٠ .

(٢) سورة الأنبياء (٦٩) .

(٣) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب . ص ٥٧٢ .

(٤) التعريف والإعلام . ص ٦٠ .

عليه السلام كان خادما للمسجد الأقصى والمسجد الحرام على اختلاف القولين، وكان يُوقِدُ فيه السُّرُجَ للعابدين والمصلين ، وكان الشيطان المسمى إيل مُسَلَّطاً عليها يأتيها ويطفئها ، فلما اطلع على ذلك يعقوب ترصد له وأسره وربطه إلى سارية حتى رآه الناس عِيانا، فقالوا : أَسَرَ إيل ، أى أسر الشيطان ، فخففوه وقالوا : أسْرِيل »[1] .

و (إسرائيل) تعريب (يسْرائيل) יִשְׂרָאֵל ويعنى بالعبرية يُصارع الله ، أو يجاهد مع الله ، من الفعل שָׂרָה أى ناضل ، وكافح ، وجاهد والمستقبل منه יִשְׂרֶה و אֵל أى إله .

ويحدثنا الكتاب المقدس عن أن إنسانا قد صارع يعقوب حتى طلوع الفجر، « ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حُقَّ فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه . وقال : أطلقنى لأنه قد طلع الفجر . فقال : لا أطلقك إن لم تباركنى . فقال له : ما اسمك ؟ فقال : يعقوب . فقال : لا يُدعى اسمك فيما بعدُ يعقوب بل إسرائيل »[2] . ويلاحظ استخدام التعبير « يا بنى إسرائيل » - فى القرآن الكريم - عند مخاطبة اليهود .

وقد ورد العلم « إسرائيل » فى المثل التالى :

● « أكبر من عجوز بنى إسرائيل » . م - ٣/ ٧٠ .

قيل : « هى شارخ بنت يسير بن يعقوب ، كانت لها مائتا سنة وعشر سنين ، فلما مضت لها سبعون عادت شابة »[3]. م - ٣/ ٧٠ .

(١) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز : ٦/ ٤٣ .

(٢) سفر التكوين : ٣٢ : ٢٥ - ٢٨ ، والحُقُّ : رأس الوَرِك الذى فيه عظم الفَخِذ .

(٣) وقيل : هى « شارَخ بنت أدشير بن يعقوب . . بلغت مائتين وعشرين سنة » .
المستقصى فى أمثال العرب : ١/ ٢٨٨.
وفى الكتاب المقدس أنها (سَارَح) ، وأن أباها (أشِير) .
انظر : سفر التكوين : ٤٦ : ١٧ .

٤ - إلياس :

هو نبى من بنى إسرائيل بعث حوالى القرن التاسع قبل الميلاد . وإلياس اسم « غير عربى ، وقيل عربى ووزنه فعيال من الألْس وهو الخديعة واختلاط العقل ، أو إفعال من رجل أليس أى شجاع لا يفر . وقيل سمى باليأس ضد الرجاء ، ولامه للتعريف ، وهمزته على هذا همزة وصل »[١] .

وهو إلياس بن ياسين بن عيزار بن هارون ، و « قال ابن جبير : هو ابن أخطوب بن العجوز . قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة ، وقرأ بعضهم (واللَّيسع) بلامين وبالتشديد »[٢] . وقيل : « هو ابن ياسين بن فنحاص بن العَيْزار بن هارون أخى موسى بن عمران »[٣] . وقال بعضهم : إن « إلياس هو إدريس . . . وإلياس بهمزة قطع اسم عبرانى ، وقد زيد فى آخره ياء ونون ، فى قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِينَ﴾[٤] ، وزعم آخرون أن إلياس هو لقب إدريس[٥] .

ويقول تعالى فى إلياس ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٦] ، ويقول عن إدريس ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[٧] . وإدريس هو أول نبى من بنى آدم ، وهو أول من خط بالقلم . وقيل إنه سمى بهذا الاسم لكثرة درسه لكتاب الله . وإدريس هو أخْنُوخ بن يَارَد بن مَهْلَلْئِيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم ، وعاش - كما يذكر الكتاب المقدس - ثلثمائة وخمسا وستين سنة .

(١) شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل . ص ٣٠ .
(٢) الإتقان فى علوم القرآن : ٢/ ١٠٧١ . وهى قراءة شاذة .
(٣) السابق : ٢/ ١٠٧١ .
(٤) سورة الصافات (١٣٠) ، والسابق : ٢/ ١٠٧١ .
(٥) ورد هذا عن ابن مسعود وابن عباس . انظر: صحيح البخارى : ٢/ ٣٤٥ .
(٦) سورة الأنعام (٨٥) .
(٧) سورة مريم (٥٦) .

وزعم بعضهم أن آل ياسين فى قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِين﴾[1] هم آل محمد ﷺ ، وهو قول فيه شطط ، لأن ياسين وإلياس والياسين ثلاث لغات ، فمن « قرأ «سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِين» فكأنه والله أعلم جعل اسمه إلياس وياسين ثم سلم على آله ؛ أى أهل دينه ومن كان على مذهبه ، وعلم أنه إذا سلم على آله من أجله فهو داخل فى السلام »[2] . وهناك أيضًا (الياس) - بهمزة وصل - و « الاسم منه (ياسٌ) بمنزلة باب ودار ، ثم لحقه لام التعريف، فصار (الياس) بمنزلة الباب والدار »[3] . أما (الياسين) فيجوز أن يكون على النسب ، أى الياسيين ، بغير ياء النسبة ، كما قيل : هؤلاء زيدون، منسوبون إلى زيد ، ويجوز أن يكون قد جعل كل واحد من أهل (الياس) ياسا، فقال : الياسين . . . ومنه قولهم : شابت مفارقه ، جعل كل جزء من مفرقه مفرقا ، ثم جمعه على ذلك، وفى هذا نظر ، لأنه لو صح أن (الياسين) قد جاء على النسبة فى قوله «سَلَامٌ عَلَىٰ إِل يَاسِين» ، كما يقال : الأشعرون والنميرون ، ويُقصد : الأشعريون والنميريون ، لأدخل الألف واللام ، كما تدخل فى « الأشعرين » ، فكان يقول : « سلام على الإلياسين » ، لأن العلم إذا جمع ينكر حتى يعرف بالألف واللام ، لا تقول : سلام على زيدين ، بل على الزيدين ، بالألف واللام »[4] .

وزعم قوم أن (اليسع) هو (إلياس) ، وهو وهم ، لأنه سبحانه ذكر كل واحد على حدة ، فقال : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[5]، ولو كان الأمر كما ادعوا لما تكرر ذكره فى الآية الثانية.

---

(١) سورة الصافات . (١٣٠) .

(٢) تفسير القرطبى : ٨/ ٥٧٥٧ .

(٣) المحتسب : ٢/ ٢٢٣ .

(٤) تفسير القرطبى : ٨/ ٥٧٥٨ ، وانظر : التعريف والإعلام . ص ٢٧٦ .

(٥) سورة الأنعام . (٨٥ ، ٨٦) .

أما « يس » فى قوله تعالى ﴿يسٓ ۝١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[1] فهى من الحروف المقطعة فى القرآن ، وهو سر من أسرار الخالق فى كتابه ، ولذا فقول من قال إن (يس) تعنى يا محمد بعيد عن الصواب وفيه تعسف فى التفسير ، لأن (يس) من الحروف المقطعة ، مثلها فى ذلك مثل (ألم) و (ألمر) ، و (كهيعص) ، كما أن « (يس) جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف . ولو كان اسما للنبى ﷺ لقال ياسين بالضم ، كما قال : ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾[2] . وقال قوم إن (يس) تعنى « يا إنسان بالحبشية . وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جُبير قال : (يس) : يا رجل ، بلغة الحبشة »[3] .

ويرد العلم (إلياس) فى المثل التالى :

- « إذا أتلف الناس أخلف الياس » . م/ ١ - ١٠٣ .

و (إلياس) ، وتنطق فى المثل بوصل الهمزة للمزاوجة بينها وبين الناس، وهما ابنا مُضَر ، وهو جد قريش ، « وكان الناس متلافا ، فكان ما أتلفه أخلفه إلياس . والمثل قديم يضرب فيمن يرقع ما أوهى غيره »[4] .

٥ - أَنُوش :

هو أنوش بن شيث بن آدم ، عاش تسعمائة وخمس سنين ، « ومعناه الصادق ، ويقال يانَش ، كصاحب وآدَم ، ويقال : إنُوش ، بكسر الهمزة ، بمعنى إنسان »[5] ، وفى العبرية אנוש معناها : إنسان ، بشرية ، كائن بشرى .

---

(١) سورة يس . (١ ، ٢) .

(٢) سورة يوسف . (٤٦) . تفسير القرطبى: ٨/ ٥٧٥٩.

(٣) الإتقان فى علوم القرآن : ١/ ٤٤٢ .

(٤) المستقصى فى أمثال العرب : ١/ ١٢٢ .

(٥) تاج العروس : أنش : ٩/ ٥٥ .

وقيل إنه « أول من غرس النخل وبذر وبوب الكعبة »[1] .

ويجئ العلم (أنوش) فى المثال التالى :

- « إنما خَدَشَ الخدوش أنُوش » . م - ١/ ٢٩ .

ويضرب المثل فيما قَدُم عهده .

٦ - أيوب :

هو أيوب بن موص بن رازح بن عيص بن إسحق بن إبراهيم ، وهو نبى من أنبياء الله عاش فى الشام ببلاد حَوْران فى الفترة ما بين القرنين السادس عشر والخامس عشر قبل الميلاد ، وقصة ابتلائه معروفة . « وأيوب اسم أعجمى غير منصرف . . . وقيل : عربى ، معناه الرجَّاع إلى الحق ، من آب يؤُوب أوْبا وإيابا ، فهو آيبٌ وأوَّاب . وقيل : هو فى اللغة العبرية معناه أيضًا الرجَّاع إلى الله فى كل حال »[2] .

« وقياس همزة (أيوب) أن تكون أصلا غير زائدة ، لأنه لا يخلو أن يكون (فيعُولا) أو (فَعُّولا) . فإن جعلته (فيعولا) كان قياسه - لو كان عربيا - أن يكون من (الأوْب) ، مثل (قيُّوم) . ويمكن أن يكون (فعُّولا) مثل (سفُّود) . . . لأنه لا ينْكَر أن يجئ العجمى على مثال لا يكون فى العربى »[3] .

وثمة اختلاف فى عدد سنى عمره ؛ فبينما تجمع المصادر الإسلامية على

(١) شفاء الغليل . ص ٣٣ .
وانظر : التعريف والإعلام . ص ١٣٣ .
(٢) بصائر ذوى التمييز : ٦/ ٥٩ .
(٣) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٦٣ .

أنه توفى وعمره ثلاث وتسعون سنة ، يذكر الكتاب المقدس أنه عاش أكثر من ذلك بكثير . ويقال إن ذا الكِفْل ابنه .

وهناك اختلاف آخر ؛ إذ بينما يخبرنا القرآن الكريم بأنه كان نبيا من بنى إسرائيل ، حيث يقول تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾[1] ، يحكى عنه الكتاب المقدس باعتباره رجلا « كاملا ومستقيما يتقى الله ويحيد عن الشر . . . فكان هذا الرجل أعظم كل بنى المشرق »[2] .

ويرد العلم (أيوب) فى المثل التالى ، وهو من أمثال المولدين :

- « لقيه بدُهن أبى أيوب »[3] . م/ ٣ . ٢٣٢ .

ويضرب المثل فى التمكن من صاحبه .

وأبو أيوب كان وزيرًا للخليفة العباسى المنصور ، « وكان له دهن طيب يتطيب به إذا ركب إلى المنصور ، فكان الناس إذا رأوا غلبته على المنصور ، وطاعة المنصور له فيما يريده يقولون : دُهن أبى أيوب من عمل السحرة ، إلى أن ضربوا به المثل ، فقالوا : للذى يغلب على الإنسان : معه دهن أبى أيوب »[4] . وأبو أيوب : كنية الجمل .

---

(١) سورة النساء . (١٦٣) .

(٢) سفر أيوب : ١ : ٢ - ٤ .

واختُلف كذلك فى نسب أيوب ، فراجعه فى التعريف والإعلام ص ١٠٣ ، وانظر : تهذيب الأسماء واللغات ، ١/ ١٣٠ ، ١٣١ ، وتاريخ الطبرى : ١/ ٣٢٤ ، والكتاب المقدس : سفر أيوب .

(٣) فى « مجمع الأمثال » : بذهن ، بالذال ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) التمثيل والمحاضرة . ص ٤٢ .

وذُكر أن أبا أيوب كان اسمه المرزبانى ، وصوبه عبد السلام هارون - فى دراسة نقدية حول تحقيق كتاب التمثيل والمحاضرة - بأنه (المورياني) « نسبة إلى قرية موريان من نواحى خوزستان » . السابق . ص ٤٢ ، ٦٠٧ .

٧ - بِسطام :

(بسطام) علم أعجمى، قيل إن أصله بالفارسية (أُستام)، وقد فرق السمعانى في (الأنساب) والذهبى فى (المشتبه فى أسماء الرجال) بين المنسوب إلى البلدة، فجعلاه بالفتح، والمنسوب إلى الرجل فجعلاه بالكسر، وتعنى كلمة (أُستام) بالفارسية حلية السَّرْج من ذهب وفضة، وتعنى أيضًا موضع الثقة[١].

و « بسطام ليس من أسماء العرب ، وإنما سَمى قيسُ بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملك من ملوك فارس . . . فعربوه بكسر الباء ، قال ابن بَرِّى : إذا ثبت أن بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذى هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفه للعجمة والتعريف »[٢] . وبِسْطام أيضًا « بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور . . . وبها خاصيتان عجيبتان : إحداهما أنه لم يُربها عاشق من أهلها قط ، ومتى دخلها إنسان فى قلبه هوىً وشرب من مائها زال العشق عنه »[٣] .

ويرد العلم (بسطام) فى المثل التالى :

- « أفرسُ من بسطام » . م - ٢/ ٤٦٦ .

وبسطام المذكور فى المثل هو بسطام بن قيس الشيبانى ، وهو « أحد الفرسان الثلاثة المذكورين : عامر بن الطُّفيل ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وبسطام هذا »[٤] .

---

(١) انظر : المعرب من الكلام الأعجمى . ص ١٠٤ ، ١٠٥ .
والمعجم الفارسى العربى الجامع . ص ٣٣ .
(٢) لسان العرب . بسطم . ص ٢٨٤ .
(٣) معجم البلدان : ١/ ٤٢١ .
(٤) الاشتقاق . ص ٣٥٨ .

٨ - خاقان :

خاقان لقب « تركى ، معناه السلطان الأعظم »[١] ، وهو تعريب (قاغان) « الذى كان يطلق على ملوك من تسموا بالأتراك فى القرنين السادس والسابع من الميلاد. وأصل اللقب (قان قان)، أى (قان القان) أو (قان القانات) »[٢] . والقان اختصار خاقان ، « وفى عصر ملوك المغول صار لقب (خاقان) أو (قان) يطلق على رئيس الأسرة المغولية صاحب السيادة العليا على كافة ولاة المغول فى أنحاء العالم ، بينما تلقب الولاة الفرعيون بلقب (خان) »[٣] الذى يعنى الرئيس . وقيل إن لفظة خاقان هى « اسم لكل ملك خَقَّنه الترك على أنفسهم ، أى ملكوه ورأَسوه »[٤] .

ويرد اللقب « خاقان » فى المثل التالى :

- « أبأى ممن جاء برأس خاقان » . م - ١/ ٢٠٣ .

و « خاقان » - فى المثل - كان ملكا من ملوك الترك ، قتله أحدهم أيام هشام بن عبد الملك ، « ففض جمعه ، واحتز رأسه ، وبعث به إلى هشام ، فعظم أثره فى قلوب المسلمين ، وفخُم أمره ، ففخر بذلك حتى ضرب به المثل » . م - ١/ ٢٠٤ . والبأى : الفخر والكِبْر . والبأو : لغة فيه .

وقيل كذلك :

- « جاء برأس خاقان » . م - ١/ ٣٠٢ .

٩ - السموءل :

و « السموءل بالسريانية هو شَمْوِيل . قال أبو بكر : « السموءل » بنُ

(١) تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية . ص ٢٣ .

(٢) الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار . ص ٢٧١ .

(٣) السابق . ص ٢٧٢ .

(٤) تاج العروس . خقن : ١٨/ ١٨٠ .

عادياء بن حيًا من الأزد ، أولاده بتيماء إلى اليوم »[1] . والسموءل تعريب سمويل العبرية ، وتعنى عطية الله »[2] ، « والسموءل : الأرض السهلة ، إن اشتقته من العربية »[3] ، ومن معانى الكلمة فى العربية « طائر يُكْنَى أبا بَرَاء ، والظل . . وذباب الخل . . . وسَمْأَلَ الخلُّ : علاه السموءل »[4] .

وبرد (السموءل) فى المثل التالى :

- « أوفى من السموءل » . م - ٣/ ٤٤٦ .

والسموءل الذى يضرب به المثل فى الوفاء هو السموءل بن غَريض بن عادياء الأزدى ، شاعر جاهلى يهودى (ت حوالى ٦٥ ق هـ) . له لامية مطلعها :

إذ المرءُ لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميلُ

١٠ - سِنِمّار :

كان سنمار بناءً روميًا ، بنى « الخورنق[5] الذى بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ، فلما نظر إليه النعمان كره أن يعمل مثله لغيره ، فألقاه من أعلى الخورنق ، فخر ميتا . . . ويقال : إنه قال للنعمان : إن أخذت هذا الحجر من

(١) المعرب من الكلام . ص ٢٣٦ وانظر : الأعلام : ٣/ ١٤٠ .

(٢) انظر : شفاء الغليل . ص ١٤٧ .

(٣) الاشتقاق . ص ٤٣٦ .

(٤) القاموس المحيط . سمل : ١٣١٣ .

(٥) والخورنق قصر بالكوفة ، « قال الأصمعى : سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق ، فقال : ينبغى أن يكون مشتقا من الخِرْنِق الصغير من الأرانب ، قال الأصمعى : ولم يصنع شيئًا ، إنما هو من الخُورَنْقاه . . . يعنى موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت : الخورنق ، ردته إلى وزن السَّفَرْجل » .
معجم البلدان : ٢/ ٤٠١ .

هذا الموضع من البناء تداعى كله فسقط ، فقتله لذلك »[1] .

وقيل إنه علم أعجمى ، وقال بعضهم إن معناه القمر ، « والسنمار فى لغة هذيل : اللص ، وذلك أنهم يقولون للذى لا ينام اليل : سنمار ، فسمى اللص به لقلة نومه » . م - ١/ ٣١٧ .

ويأتى « سنمار » فى المثل التالى :

- « جزاء سنمار » . م - ١/ ٢٨٣ .

ويضرب المثل لمن جوزى على حسن صنيعه بالإساءة إليه . ويقول أحدهم[2] :

جزانى جزاه الله شر جزائه جزاءَ سنمارٍ وما كان ذا ذنبِ

١١ - الشيطان :

يكاد يجمع الباحثون على أن لفظ « شيطان » أصله عبرانى[1] שטן ، وتنطق (ساطان) ، ثم انتقلت الكلمة إلى العربية ، وكذلك إلى الإنجليزية والفرنسية ، ففى الأولى Satan ، وفى الثانية le Satan . وفى الألمانية Der Satan ، وفى الأسبانية Satanás . وثمة تقارب ملحوظ بين النطق الأصلى للكلمة وصورتها المنطوقة فى اللغات كافة . وتعنى الكلمة « العدو الشديد العداوة للإنسان ، أو هو إله الشر أو أمير الظلمة . عربه العرب بالشيطان على

(١) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٢٤٣ .

(٢) قيل إنه شُرَحْبيل الكلبى، وقال آخرون إنه عبد العزى بن امرئ القيس .
وقيل إن وزن (سنمار) : فنعلال - وقيل : فعّلان .

(٣) انظر : العلم الأعجمى فى القرآن : ١/ ٢١١ .
ومعجم عطية فى العامى والدخيل . ص ٤٤٩ .
وتفسير الألفاظ الدخيلة . ص ٤٣ .

مثال ريحان . وقد جاء فى سفر التلمود أن هذا الشرير أو الشيطان كان سابقًا ملاكًا ثم طرد من السماء مع أتباعه ، لأنه تمرد على الخالق جل وعلا . والبعض يقولون ساتانائيل ، ويلقبونه بشيخ النار وكنيته : أبو مرة »[1] . وقال بعضهم إن الكلمة أصلها حبشى ، ثم انتقلت إلى العربية[2] .

وأغلب الظن أن اللفظ سامى قديم وأنه من اللغة السامية الأم ، وانتقل منها إلى اللغات الأخرى . وفى العربية يقال : « تشيطن الرجل وشيطن إذا صار كالشيطان وفعل فعله »[3] . وكلمة (شيطان) إما أن تكون من الفعل شطن ، أى بعد عن الخير ، فتكون بوزن (فيعال) ، وإما أن تكون من شاط يشيط ، أى هلك واحترق ، فتكون بوزن فعلان .

وقد وردت الكلمة فى الأمثال التالية :

- « أُكْلَةُ الشيطان » . م - ١/ ٨٢ .

ويضرب « فى كل شىء ذهب فلم يوجد له أثر » . م - ١/ ٨٢ .

- « أسمجُ من شيطانٍ على فيلٍ » . م - ٢/ ١٤٧ .
- « شيطان الحَمَاطة » . م - ٢/ ١٥٧ .

والشيطان هنا : حية لها عُرْف قبيح ، والحماطة : « شجر شبيه بالتين ، أحبُّ شجر إلى الحيات »[4] . ويضرب المثل «للرجل إذا كان ذا منظر قبيح» . م - ٢/ ١٥٧ .

---

(١) العلم الأعجمى فى القرآن : ١/ ٢١١ .
ومعجم عطية فى العامى والدخيل . ص ٤٤٩ .
(٢) انظر : الدخيل فى اللغة العربية . ص ٦٠ .
(٣) لسان العرب : شطن . ص ٢٢٦٥ .
(٤) القاموس المحيط : حمط . ص ٨٥٥ .
ويروى : « ما هو إلا شيطان الحماطة » .
انظر : ثمار القلوب . ص ٤٢٢ .

كما تأتى الكلمة فى الأمثال المولدة التالية :

- « الشيطانُ لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ » . م - ٢/ ٢١١ .
- « صَبَغَهُ الشيطان »[1] . م - ٢/ ٢٥٧ .

و « يضرب للتائه فى ولايته » . م - ٢/ ٢٥٧ .

- « من اصطنعه السلطان صَبَغَهُ الشيطان » . م - ٣/ ٣٦٤ .
- « ينصحُ نصيحة السِّنَّوْرِ للفأر ، والشيطان للإنسان » . م - ٣/ ٥٤٥ .

ويأتى الجمع فى المثل المولد التالى :

- « إيش فى تبَّتْ من طردِ الشياطين » . م - ١/ ١٥٥ .

١٢ - عاد :

هو عاد « بن عُوص بن إرم بن شَالَح بن أرفخشد بن سام بن نوح »[2] ، ونسب (عاد) ، كما جاء فى التفاسير كافة ، لا يتفق مع ما جاء فى سفر التكوين الذى لم ترد فيه إشارة إلى (عاد) ، وإنما أورد أن (أرفكشاد) ولده شالح ، وشالح ولده عابر الذى أنجب ابنين : فَالَج ويَقْطَان . وفيه أيضًا (عوص) من بنى آرام ، وآرام من أولاد سام بن نوح .

و « (عاد) فى الآرامية - العبرية معناها « الأبَد » و « الخلود » . ومنها فى العبرية « لَعَاد » ، يعنى إلى الأبد . فهى الباقية الخالدة التى لا تزول »[3] .

---

(١) ويروى بالتشديد : (صبَّعه) .
انظر : التمثيل والمحاضرة . ص ٣٢٦ .
(٢) تفسير القرطبى : ٣/ ٢٧٥٢ .
(٣) العلم الأعجمى فى القرآن : ١/ ٢٤٠ .

فكلمة עד فى العبرية معناها : الخلود ، والأبدية ، والسرمدية ، وكلمة לעד معناها : إلى الأبد ، ودائمًا .

وقبيلة عاد هى التى أرسل الله إليها نبيه هودا ، وهو واحد من تلك القبيلة التى كانت تستوطن الأحقاف باليمن . وقد أشار القرآن إلى (عاد) فى غير موضع فيه . يقول تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ ﴾[1] . وقد أهلكهم الله بريح عاتية .

و (عاد) من العرب العاربة ، وهم عرب الجنوب ، ولغتهم هى العربية . والعرب العاربة ينحدرون من نسل قحطان ، ولذا يطلق عليهم القحطانيون . أما العرب المستعربة ، فهم عرب الشمال ، ويجيئون من نسل إسماعيل عليه السلام ، ولم تكن العربية لغتهم الأصلية ، ويسمون كذلك العدنانيين .

ويرد (عاد) فى المثل التالى :

- « أشأم من أحمر عاد » . م - ٢/ ١٨٧ .

ويضرب المثل فى الشؤم . وذُكر أنه قيل على وجه الغلط ، وإنما المقصود « أشأم من أحمر ثمود » ، وهو قُدارُ بن سالف الذى عقر ناقة صالح ، فأنزل الله بقومه العذاب . وقيل إن « العرب تسمى ثمودَ عادًا الأُخرى ، وقوم هود هم عادٌ الأولى ، ولهذا قال الله عز وجل ﴿ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ۝٥١ ﴾[2] . وعاقر تلك الناقة هو الذى أُشير إليه بقوله تعالى ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾[3] ، أى نهض لعقر الناقة ، وعن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ

(١) سورة الفجر (٦ - ٨) .

و (إرم) هو جد قبيلة (عاد) .

و (عاد) إن صرفته جعلته اسما للحى ، وإن لم تصرفه كان اسما للقبيلة .

(٢) جمهرة الأمثال : ١/ ٥٥٨ .

والآيتان : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ ۝٥١ ﴾ من سورة النجم . (٥٠ ، ٥١ .

(٣) سورة الشمس . (١٢) .

قال لعلى بن أبى طالب « أتعلم من أشقى الناس ؟ فقال : خبرنى يا رسول الله فقال : أشقى الناس أحمر ثمود الذى عقر ناقة الله . . . »[1] .

ويجئ (عاد) كذلك فى المثل التالى :

● « أنكد من كلب أجَصّ[2] ، ومن أحمرِ عاد » . م - ٣/ ٤١٤ .

١٣ - فرعون :

كان (فرعون) لقبا لكل حاكم حكم مصر فى العصور القديمة ، وفراعنة مصر « كان منهم فرعون إبراهيم ، عليه السلام ، واسمه سنان بن علوان ، وفرعون يوسف ، عليه السلام ، واسمه الريان بن الوليد ، وفرعون موسى ، عليه السلام ، واسمه الوليد بن مصعب »[3]. وفرعون اسم أعجمى ممنوع من الصرف ، وجمعه فراعنة ، وأصله فى الآرامية « بَررُعيا ، معناه من آل الرعاة، أى من الملوك الرعاة »[4] ، وفى « المصرية القديمة : برو ، أى البيت الكبير : أى الملك > العبرية פרעה برعُ (ـه) العربية »[5] .

وثمة اشتقاقات فى العربية من الكلمة ، فقيل « الفرعنة : الكِبْر والتجبر . . . وكل عات فِرعَون ، والعتاة : الفراعنة . وقد تفرعن ، وهو ذو فرعنة ، أى دهاء وتكبر . . . (و) فُرعُون ، بضم الفاء ، لغة نادرة »[6] .

وقد ورد العلم « فرعون » فى المثل التالى ، وهو من أمثال المولدين :

● «مَنْ لم يرض بحكم موسى رَضِىَ بحكم فرعون» . م - ٣/ ٣٦٠ .

---

(١) ثمار القلوب . ص ٨٠ .

(٢) (أجص) من قولهم : جصص الجرو ، أى : فتح عينيه وحركهما .
ويروى : « أنكد من كلب أحص . . . » .
انظر : المستقصى فى أمثال العرب : ١/ ٤٠١ .
و (أحص) أى : قليل شعر الرأس .

(٣) معجم البلدان : ٥/ ٤٤٢ .

(٤) تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية . ص ٥١ .

(٥) الدخيل فى اللغة العربية . ص ٧٤ .

(٦) لسان العرب . فرعن . ص ٣٣٩٥ ، ٣٣٩٦ .

١٤ - لقمان :

كان لقمان حكيما أو وليا ولم يكن من الأنبياء ، جاء ذكره فى القرآن ، بل وسميت سورة باسمه ، إلا أنه لم يرد له ذكر فى الكتاب المقدس ، « ويروى أنه كان عبدا حبشيا لرجل من بنى إسرائيل ، فأعتقه وأعطاه مالا ، وذلك فى زمن داود عليه السلام . ولم يكن لقمان نبيا فى قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيب أن لقمان النبى كان خياطا »[١] .

وقد قيل إنه من الفعل (لَقَمَ) ، وعليه فالألف والنون فيه زائدتان ، « وهو لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح ، وهو آزر أبو إبراهيم . . . وقيل: هو لقمان بن عنقاء بن سرون ، وكان نوبيا من أهل أيلة »[٢] . وزعم وهب بن منبه والزمخشرى وغيرهما أنه ابن أخت أيوب أو ابن خالته ، « وقيل : كان من أولاد آزر ، عاش ألف سنة وأدركه داود عليه الصلاة والسلام وأخذ عنه العلم . . . وقال سعيد بن المسيب : كان لقمان أسود من سودان مصر ذا مشافر ، أعطاه الله الحكمة ، ومنعه النبوة ، وعلى هذا جمهور أهل التأويل إنه كان وليا ولم يكن نبيا »[٣] .

ويرى بعض المستشرقين أن لقمان هو (أحيقار) فى الأساطير السريانية[٤] .

---

(١) ثمار القلوب . ص ١٢٤، ١٢٥ .

(٢) تفسير القرطبى : ٧/٥٣١٦ .

(٣) السابق : ٧/٥٣١٦ .

وقد وهم كثير من العلماء والباحثين ، فخلطوا بين لقمان الحكيم الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم ولقمان بن عاديا الكبير صاحب النسور ، وهو معمر جاهلى قديم من حمير .

انظر : أعمار الأعيان . ص ١٢٩ . المعمرون والوصايا . ص ٤ .

(٤) انظر : تاريخ الأدب السريانى . ص ٣٥ ، ٣٦ .

وقد ورد الاسم ـ(لقمان) فى الشعر العربى القديم . يقول الأعشى :

إنَّ لُقَيْمـًا وإنَّ قَيْـلاً ... وإن لقمانَ حيث ساروا

لم يَدَعُوا بعدهم عربيًا ... فَغَنِيَتْ بَعـدهمْ نِـزارُ

وأحيقار تعنى أخا الوقار ، أى صاحب الوقار . وزعم بعضهم أن (لقمان) اسم أعجمى : قيل عبرانى ، وقيل سُريانى[1] .

ونرى أن (لقمان) مأخوذ من الفعل (لَقَمَ) ، فيقال « لَقَمَ الطريقَ وغيرَ الطريقِ ، بالفتح ، يلقُمُهُ ، بالضم ، لَقْمًا : سَدَّ فمه »[2] ، وقد يكون مأخوذا من اللَّقْم ، وهو سرعة الأكل .

ويرد العلم (لقمان) فى الأمثال التالية :

- « إحدى حُظَيَّات لقمان ». م - ١/ ٥٨ .

والحُظيات : جمع حَظوة ، وهو السهم الصغير . ولقمان هو لقمان بن عاد . و « يضرب لمن عُرف بالشر ، فإذا جاءت هَنة من جنس أفعاله قيل : إحدى حُظيات لقمان ، أى أنه فَعْلةٌ من فَعَلاته » . م - ١/ ٦٠ . ويجئ فى لقمان هذا قولهم :

- « آكل من لقمان ». م - ١/ ١٥٠ .
- « تجشأ لقمانُ من غير شِبَع ». م - ١/ ٢١٩ .
- « أشدُّ من لقمان العادى ». م - ٢/ ٢٠٤ .
- « أيسرُ من لقمانَ ». م - ٣/ ٥٤٤ .

ويجئ فى لقمان الحكيم قولهم :

= ديوانه . ص ٥٣ .

ويقول امرؤ القيس :

هُمُ أيسارُ لقمانَ بنِ عادٍ ... إذا ما أُجْمِدَ الماءُ القريسُ

ديوانه . ص ٣٤٤ .

(١) انظر : بصائر ذوى التمييز . ص ٩٠ .

(٢) لسان العرب : لقم . ص ٤٠٦٤ .

- « أحكم من لقمان . . . . ». م - ١/ ٣٩٥ .

ويأتى (لقيم) فى المثل التالى :

- « فى نظم سيفِكَ ما ترى يا لُقَيمُ »[١] . م - ٢/ ٤٤٦ .

ولقيم هو ابن أخت لقمان بن عاد . ولقيم تصغير لقمان ، أو تصغير اللَّقْم ، وهو سرعة الأكل . ويضرب المثل فى الخداع .

١٥ - مارية :

مارية: اسم امرأة بالرومية[٢].وقيل إن "الماريَّة: القطاة الملساء، والمرأة البيضاء البراقة، والمارى: ولد البقرة الأملس الأبيض، وهى بهاء... والماريّة: كصاحبة: البقرة ذات الولد المارى"[٣]، أى أن ثمة خلافا حول عجمة الكلمة أو عربيتها.

وترد « مارية » فى البيت التالى :

- تردد فى استِ ماريةَ الهمومُ

فما تدرى أتظْعَنُ أم تُقيمُ م - ١/ ٢٥٢

ويضرب لمن تحير فلم يستقر على أمر .

وتأتى كذلك فى المثل التالى :

- « خُذْهُ ولو بِقُرْطَىْ ماريةَ » . م - ١/ ٤١٠ .

---

(١) ويروى : « فى نظم سيفك ما يرى لقيم » .
انظر : فصل المقال . ص ٢٢٦ .

(٢) انظر : المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٣٦٠ ، وشفاء الغليل . ص ٢٣٩ .

(٣) القاموس المحيط: مرى . ص ١٧١٩ ، وانظر : لسان العرب : مرا . ص ٤١٩٠ .

ويضرب فى الشىء الثمين الذى لا يجب تركه بأية حال[1] . وقيل كان لها قُرْطان - والقُرْط هو ما يعلق فى شحمة الأذن من الحلى - فيهما درتان كبيضتى الحمامة لم يرَ الناس مثلهما، فأهدتهما إلى الكعبة، فضرب بهما المثل.

ويتشابه هذا مع قولهم :

- « أنفس من قُرْطَى مارية » . م - ٣/ ٤١٥ .

وتجئ (مارية) كذلك فى المثل التالى :

- « أنجب من مارية »[2] . م - ٣/ ٤١٥ .

١٦ - مَرْوان :

مروان : مثنى (مرو) ، وهى « حجارة بيض براقة تورِى النار »[3] ،

---

(١) انظر : زهر الأكم فى الأمثال والحكم : ١/ ٦٩ .

(٢) وهى مارية بنت عبد مَنَاة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم ، أما (مارية) صاحبة القرطين فهى مارية بنت ظالم بن وهب .

(٣) القاموس المحيط : مرو . ص ١٧١٩ .

وأشهر من حمل اسم مروان : مروان بن الحكم الذى تولى خلافة بنى أمية سنة ٦٥ هـ، فحكم بضعة أشهر ، « وهو والد عبد الملك وعبد العزيز من بنى أمية ، يقال لولده بنو مروان ، وآخرهم فى المُلك مروان الحِمار » .

تاج العروس : مرو : ٢٠/ ١٨٢ .

ومروان الحمار هو مروان بن محمد ، وإنما قيل له ذلك « لأن على رأسه استُكمل مُلك بنى مروان مائة سنة ، فصارت سنة الحمار اسما لكل مائة سنة » . ثمار القلوب . ص ٣٧٢ .

وأصل ذلك أن العرب تطلق على سنة المائة من التاريخ : سنة الحمار ، وقصة تلك التسمية تعود إلى ما حدث من حمار عُزير وموته مع صاحبه مائة سنة ، ثم إن الله قد أحياهما من بعد موتهما . وعُزير من بنى إسرائيل . يقول الله تعالى :

﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾ سورة البقرة (٢٥٩) .

انظر ثمار القلوب . ص ٢٥٩ .

فهو إذن فعلان . وقد تكون من المرو ، وهو فى الفارسية بمعنى المرج .

ويجئ (مروان) فى المثل التالى :

- « سهمك يا مروان لى شبيع » . م - ٢/ ١٠٣ .

والسهم الشبيع : القاتل .

و « يضرب لسفيه يتبدَّى على حليم، أى اعدل سهمك إلى من يباذيك » . م - ٢/ ١٠٣ .

ويجئ (مروان) مضافا فى المثل التالى :

- « أعزُّ من مروانِ القَرَظ » . م - ٢/ ٣٩١ .

والقَرَظ : « وَرَق السَّلَم ، أو ثمر السَّنْط . . . ومروان القَرَظ : أضيف إليه ، لأنه كان يغزو اليمن ، وهى منابته »[1] .

١٧ - مِهْران :

مِهْران : « اسم أعجمى . موضع لنهر السند ، قال حمزة : وأصله بالفارسية : مهران روذ ، وهو وادٍ يُقبل من الشرق آخذا على جهة الجنوب متوجها إلى جهة المغرب حتى يقع فى أسفل السند ويصب فى بحر فارس »[2] .

ويجئ (مهران) فى المثل التالى :

« هو يلطِمُ عينَ مِهْران » . م - ٣/ ٤٨٥ .

« يضرب للرجل يكذب فى حديثه » . م - ٣/ ٤٨٥ .

---

(١) القاموس المحيط : قرظ . ص ٩٠١ .

(٢) معجم البلدان : ٥/ ٢٣٢ .

١٧ - موسى :

هو بنى الله موسى بن عمران بن يَصْهُر بن قاهث بن لاوَى بن يعقوب . وموسى « أعجمى معرب . وأصله بالعبرانية « مُوشَا » . فـ « مو » هو الماء ، و « شا » هو الشجر ، لأنه وجد عند الماء والشجر . قال : أبو العلاء : ولم أعلم أن فى العرب من سمى « موسى » زمان الجاهلية . وإنما حدث هذا فى الإسلام لما نزل القرآن ، وسمى المسلمون أبناءهم بأسماء الأنبياء (صلوات الله عليهم) على سبيل التبرك »[١] .

ويتحدث الكتاب المقدس عن أم موسى ، فيقول : « ولما كبر الولد جاءت به إلى ابنة فرعون فصار لها ابنا . ودعت اسمه موسى . وقالت إنى انتشلته من الماء »[٢] . ويرتبط هذا بمحاولة البعض تفسير معنى (موشيه) بأنه من (مشا) ، أى انتشله ، فالفعل فى العبرية משה ويعنى انتشل ، أو أنقذ (من الغرق) ، ومنه משה أى موسى .

ويبدو أن الفعل (مسا) قريب الصلة من نظيره العبرى ؛ إذ يقال : « مَسَوْت على الناقة ومسوت رحمها أمْسُوها مَسْوا كلاهما إذا أدخلت يدك فى حيائها فنقَّيته . . . ومَسَيْتُ الناقة إذا سطوت عليها وأخرجت ولدها . والمَسْىُ : لغةٌ فى المَسْو »[٣] .

ويذهب البعض إلى عدم قبول رأى من فسر (موسَى) بالماء والشجر ، كما يرفض هذا البعض رأى من رأى أنه من (مشا) بمعنى استخرجه ، والكلمة عندهم من « المصرية القديمة ، منحوتة من جذر فى تلك اللغة ، هو (م/ س/ ى) ، فعل بمعنى ولد / يلد / ولادة . ولفظة موسى اسم على

(١) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٣٥٠ .
(٢) سفر الخروج ٢ : ١٠ .
(٣) لسان العرب : مسا . ص ٤٢٠٦ .

المفعولية من هـذا . فهى ولد أو وليد »[1] . إذن ثمة رفض أن يـكون الاسم عبرانيا ، وعلة الرفض أن « موشيه على زنة الفاعل تعنى أن موسى كان الماسى لا الممسو ، أى كان هو الناشل لا المنشول ، فلا يجوز فى العبرية استعمال زنة الفاعل على قصد المفـعول ، وإن جاز هذا فى العربية »[2] . وهذا عامل نابع من اللغة ذاتها ، وثمة عـامل منطقى يتمثل فى أنه كيف يستـقيم أن تسمى ابنة فرعـون هذا الوليـد اسما عـبريا ، مع أن الأقـرب أن تسميـه بلغـتها المصـرية القديمة[3] . ومن هنا نميل إلى القول بأن معنى (موسى) ابن .

ويرد العلم (موسى) فى المثلين التاليين :

- « أتيه من قوم موسى »[4] . م - ١/ ٢٦٤ .

ويضرب فى الـتحير ، « وأرادوا به مكثـهم فى التيه أربـعين سنة ». م - ١/ ٢٦٤ .

- « أفرغ من فؤاد أم موسى »[5] . م - ٢/ ٤٧١ .

ويضرب فى الخلو والفراغ .

ويرد كذلك فى الأمثال التالية ، وهى من أمثال المولدين :

---

(١) من إعجاز القرآن : ٢/ ١٦ .

(٢) السابق : ٢/ ١٢ .

(٣) انظر : السابق : ٢/ ١٢ .

(٤) ويشير المثل إلـى قوله تعالى : ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ﴾ سورة المائدة (٢٦) .

(٥) ويروى : « بيت فلان أفرغ من فؤاد أم موسى » .
انظر : التمثيل والمحاضرة . ص ٢٠ .
والمثل مأخوذ من قوله تعالى : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ سورة القصص (١٠) . =

- « تكلم فقد كلم الله موسى »[1] . م - ١/ ٢٦٦ .
- ويضرب فى الحث على التواضع .
- « قد عبر موسى البحر »[2] . م - ٢/ ٥٣٨ .

ويضرب فى بلوغ غاية الشكر .

- «من لم يرض بحكم موسى رضى بحكم فرعون»[3] .م - ٣/ ٣٦٠.

ويضرب فى قبول الظلم والجور بعد رفض العدل والحق بطرا .

١٩ - نوح :

هو نبى من الأنبياء ، وهو نوح بن لاَمَك بن مَتُوشَالَح بن أخنوخ بن يَارَد بن مَهْلَلْئِيل بن قِينان بن أنُوش بن شيث بن آدم[4] . (وأخنوخ هو إدريس عليه السلام) . اختُلف فى مدة عمر نوح ، فقال بعضهم إن « القرآن يقتضى أن نوحا مكث فى قومه بعد البعثة وقبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاما ، فأخذهم الطوفان وهم ظالمون . ثم الله أعلم كم عاش بعد ذلك »[5] . وقيل

= ويروى أنا أبا أحمد أبى بكر الكاتب قال لعلى بن عيسى الوزير :

لست رُوحَ الله عيسى ... إنما أنت ابنُ عيسى
كلَّم النـاسَ فإن اللـ ... ـه قد كلَّم موسى

انظر : ثمار القلوب . ص ٢٠ .

ونسبهما (التمثيل والمحاضرة) إلى ابن بسام . انظر ص ٢٠ .

(١) والمثل مأخوذ من قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ سورة النساء (١٦٤) .

(٢) والمثل يشير إلى قوله تعالى مخاطبا بنى إسرائيل ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ سورة البقرة (٥٠) .

(٣) ويروى : « لكل ثبى فرعون ، فمن لم يرض بحكم موسى (فقد) رضى بحكم فرعون » .

انظر : التمثيل والمحاضرة . ص ٢٠ .

(٤) انظر : سفر التكوين : ٥ : ١ - ٣١ .

(٥) ابن كثير : قصص الأنبياء . ص ٩٣ .

إنه عاش ألفا وأربعمائة وخمسين سنة ، وقال آخرون إنه عاش تسعمائة وخمسين سنة ، وحدث الطوفان وسنه ستمائة سنة ، أى أنه عاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة[1] . وقيل إن معنى نوح « بالسريانية : الشاكر . وقال الحاكم فى المستدرَك : إنما سمى نوحا لكثرة بكائه على نفسه »[2] .

و (نوح) علم أعجمى منصرف لأنه ساكن الوسط ، والكلمة فى العبرية من الفعل « ناح ينوح . . . أما معانى هذا الفعل فى العبرية فهى : البُقيا والتلبث - الدعة والسكون - الكف والتوقف - الراحة والاسترواح والتنعم »[3] .

إذن يمكننا أن نرد معنى (نوح) فى العبرية إلى الراحة والهدوء ، ففى العبرية נֹחַ أى استراح وسكن وهدأ ، و נָחַת و נָחָה ومعناها : راحة ، وهدوء ، وسكون ، و נָחַת ومعناها : مريح ، وسهل ، ولطيف .

ويرى بعضهم أن نوحا إنما سمى بهذا الاسم « لطول مكثه فى قومه »[4] ، إشارة إلى طول عمره فهو من المعمرين ، وهذا تكلف فى التفسير ؛ إذ يفترض هذا التفسير وجود علة لإطلاق الاسم على المسمى ، فمن كان اسمه (سعيدا) لابد أن يكون سعيدا فى حياته ، ومن يحمل اسم (عباس) كان العبوس من سمات وجهه . ويضاف إلى هذا أنه كيف يتأتى لمن يُسَمَّى أن يطلع على

(١) انظر : المعمرون والوصايا . ص ٤ .
وأعمار الأعيان . ص ١٢٨ .
وسفر التكوين : ٩ : ٢٨ ، ٢٩ .
(٢) الإتقان فى علوم القرآن : ٢/ ١٠٦٢ .
(٣) من إعجاز القرآن : ١/ ٢٣٢ .
(٤) السابق : ١/ ٢٣٣ .

الغيب، فيعرف من سَمَّى نوحا بهذا الاسم أنه سيمكث فى قومه هذا العمر المديد .

ويرد (نوح) فى المثل التالى :

- « أبطأ من مهدى الشيعة ، ومن غراب نوح عليه السلام » . م - ١/٢٠٨ .

ويضرب المثل فى الإبطاء . فقد أرسل نوح « الغراب من السفينة ليأتيه بخبر الماء ، فاشتغل بميتة وجدها ولم يعد إلى نوح حتى أرسل مكانه الحمامة ، فجاءته بالخبر »[1] .

ويجئ (غراب نوح) أيضًا فى المثل المولد التالى :

- « غراب نوح »[2] . م - ٢/٤٣٣ .

ويأتى (نوح) فى المثل المولد التالى :

- « نشأ مع نوح فى السفينة » . م - ٣/٤١٦ .

٢٠ - هرمز :

هُرْمُز كلمة فارسية تعنى « الإله ، وكوكب المشترى ، وأحد ملوك الفرس (هرمز ٢٧٢ م) . وقد أطلق العرب الهُرْمُز والهارَمُوز والهُرْمُزَان على الكبير من ملوك العجم »[3] . وهرمز هو « اسم اليوم الأول من شهور السنة

(١) ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب . ص ٤٠ .

و « مهدى الشيعة » هو المهدى المنتظر فى عقيدتهم ، الذى يجئ آخر الزمان فيملأ الأرض عدلا .

(٢) ويقال كذلك « لا يرجع حتى يرجع غرابُ نوح » .

انظر الحيوان : ٢/٣١٨ .

(٣) المعجم الوسيط : هرمز . ص ٩٨٣ .

وانظر : لسان العرب : هرمز . ص ٤٦٥٧ .

الشمسية . . . اسم ملك من الملائكة ، كوكب المشترى ، اسم كسرى أنوشيروان ، رب الأرباب »[1] . ويقال فى العربية « هَرْمَزَ اللقمة : لاكها فى فيه ، و - النار : طَفَئَتْ . والهَرْمَزَةُ : اللؤم ، والمضغ الخفيف ، والكلام الذى تخفيه عن صاحبك »[2] .

ويرد (هرمز) فى المثل التالى :

- « أكفرُ من هُرْمُزَ » . م - ٣/ ٧١ .

وهو من الكفر بالله ، أى عدم الإيمان به .

٢١ - اليهودى :

اليهودية وهى فى العبرية יַהֲדוּת : ديانة اليهود ، وواحد اليهود : يهودى יְהוּדִי . وثمة خلاف حول أصل كلمة (اليهود) ؛ إذ قال بعضهم : إن اليهود « منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب ، فَسُمُّوا (اليهود) ، وعربت الدال . وقيل : هو عربى ، وسمى يهوديا لتوبته فى وقت من الأوقات ، فلزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غَيَّر التوبة ونقضها بعد ذلك »[3] .

والهَوْد : التوبة والرجوع إلى الحق ، فيقال : « هاد الرجل هَوْدا : إذا رجع فهو هائد والجمع هُود . . . ويقال : هم يَهودُ غير منصرف للعلمية ووزن الفعل ، ويجوز دخول الألف واللام فيقال : اليهود ، وعلى هذا فلا يمتنع التنوين ، لأنه نقل عن وزن الفعل إلى باب الأسماء . . . وهَوَّدَ الرجلُ ابنه :

(١) المعجم الفارسى العربى الجامع . ص ٥١٥ .
(٢) القاموس المحيط : هرمز . ص ٦٨٠ .
(٣) المعرب من الكلام الأعجمى . ص ٤٠٥ .
وانظر : : شفاء الغليل . ص ٢٧٩ .

جعله يهوديا ، وتهوّد دخل فى دين اليهود »[1] .

ويأتى (اليهودى) فى ثلاثة أمثال مولدة ، وهى :

- « إذا افتقر اليهودى نظر فى حسابه العتيق » . م - ١/١٥٢ .
- « أصابَ اليهوديُّ لحما رخيصا فقال : هذا مُنتن » . م - ٢/٢٥٨ .
- « كن يهوديا تاما ، وإلا فلا تلعب بالتوراة » . م - ٣/٧٧ .

(١) المصباح المنير : هود . ص ٢٤٦ .